من أجل المعايير في عملية الاستخلاص ودورها في التعاون بين المكتبات

عبد القادر أوقاسي
أستاذ مساعد.
قسم علم المكتبات والتوثيق.
جامعة الجزائر

المستخلص :

تعتبر عملية الاستخلاص من العمليات داخل المكتبات ومراكز المعلومات وتساهم بشكل جدي في إيصال المعلومة إلى المستفيد.

غير أن غياب معايير موحدة للعمل قد تقلل من جدوى العملية. فما هي المعايير المتوفرة وخاصة على المستوى العربي؟ وما هو الدور الذي تلعبه عملية التوحيد في تسهيل عملية التعاون بين المكتبات وبالتالي الوصول إلى بناء شبكة متكاملة ونظام وطني للمعلومات يتميز بالكفاءة والفعالية ؟.

Résume :

L'analyse documentaire est une opération importante pour la communication de l'information dans les bibliothèques et centres d'information.

Mais l'absence d'uniformisation dans les méthodes de travail réduit sa fiabilité. Il canvient non conséquent de s'interroger sur l'état de la normalisation, sourtout dans le monde arabe et le rôle de L'uniformisation des méthodes de travail dans la coopération inter-bibliothèques afin de concrétiser un réseau national d'information fiable et efficace dans le futur

المقدمة :

إن ظهور مصطلح الانفجار المعلوماتي أو الوثائقي في الستينيات من القرن العشرين كان له الأثر الكبير على مهنة المكتبات والمعلومات، حيث أن عملية الضبط البيبليوغرافي لهذا الإنتاج الفكري الضخم تكاد تكون مستحيلة نظرا للإشكال المطروح بين ضرورة المعالجة الفنية وفق القواعد العلمية وحتمية توزيع المعلومات قبل أن تفقد أهميتها وإفادة الباحثين بها. وحتى يتم التوفيق بين الأمرين فإن عملية الاستخلاص كفيلة بتحقيق هذا الهدف.

وسنحاول خلال هذه المداخلة إعطاء تعريف للاستخلاص والمستخلصات ثم تبيان أهميتها فأنواعها والخدمات التي يمكن أن تقدمها عملية الاستخلاص، فالمعايير المتوفرة على المستوى العربي والدولي، والدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبة الوطنية الجزائرية في توحيدها على المستوى الوطني للوصول إلى تعاون فعال بين المكتبات على المستوى الوطني.

تعاريف :

1.**الاستخلاص** : هناك تعاريف عديدة للاستخلاص نذكر بعضها : هو "عملية التلخيص العلمي للخصائص أو العناصر الجوهرية في مقالة أو بحث أو تقرير علمي أو إداري أو اختراع أو رسالة جامعية أو أي وعاء من أوعية المعلومات" [1].

- "وسيلة هامة من وسائل استرجاع المعلومات ووسيلة من وسائل الاتصال بين مصادر المعلومات الأولية والمستفيدين وهي توفر الوقت للقارئ وإطلاعه على كل ما هو جديد في حقل تخصصه من المعلومات سواء أكانت على شكل كتب، بحوث، وثائق، دوريات ".

- "عملية لها فائدتان هامتان : فهو يؤدي إلى الإقلال إلى حد كبير من المعلومات الأصلية التي ترد في الوثيقة كما أنه يبرز جوانب تهم المستفيد"[3]

(1) و(2) خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. غالب عوض النوايسة، ص215 – 216.

- "فن استخراج أكبر قدر من المعلومات المطلوبة من الوثيقة والتعبير عنها بأقل عدد من الكلمات" [4]

فمن خلال التعاريف السابقة يتضح أن العملية تقصد الإقلال من الحجم الأصلي للوثيقة بغية تسهيل الاسترجاع والإطلاع على أحدث المعلومات.

2. **المستخلص** : كما توجد تعاريف عديدة لعملية الاستخلاص فإن هناك تعاريف عديدة للمستخلص نورد بعضها:

- هو "تمثيل مختصر ودقيق لمحتويات وثيقة ما، وقد يضاف إلى هذا التعريف عنصر أو أكثر على النحو التالي :

- دون إضافة تفسيرا أو نقد ودون تحديد كاتب المستخلص.
- عادة بكلمات المؤلف وأسلوب المستخلص.
- يتبع أسلوب وترتيب الوثيقة الأصلية وهو غير نقدي.
- عادة ما يصاحبه وصف ببليوغرافي يضمن سهولة الوصول إلي الوثيقة الأصلية[5] .

كما عرفه المؤتمر الدولي للاستخلاص في العلوم المنعقد بباريس من 20الى25 جوان 1945 بأنه : "ملخص لأحد المطبوعات أو الوثائق مصحوب بوصف وراقي يضمن سهولة الوصول الى الوثيقة الأصلية"[6]

- وهو : "ملخص لأحد المطبوعات أو إحدى المقالات مصحوب بوصف ببليوغرافي مناسب يتيح التعرف على المطبوع أو الوثيقة"[7]

---

(3) مدخل عام لعلوم وتقنيات المعلومات والتوثيق. كليرغينشا، ميشال مينو، ص171.

(4) مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص. محمد فتحي عبد الهادي، ص133.

(5) عبد الهادي، محمد فتحي. المرجع السابق، ص 132.

(6) خدمات المعلومات. حشمت قاسم، ص.203.

(7) و(8) النوايسية، غالب عوض. المرجع السابق، ص .215.

كما نجد تعريفا آخر وهو: "عبارة عن شكل من أشكال البيبليوغرافيا الجارية التي تعطي موجزا وملخصا للمقالات والمطبوعات المختلفة وتعطي فكرة عنها وعن المجالات والموضوعات التي تعالجها وتساعد في متابعة البحث او العمل الأصلي والتعرف عليه" [8].

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن المستخلص هو منتوج عملية الإستخلاص والتي بدورها نعتبر إحدى العمليات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات.

- **أهمية الاستخلاص**: تمكن خدمة الإستخلاص الباحثين من متابعة الإنتاج الفكري الصادر في مجال اهتمامهم بما تضمنه نشرات المستخلصات من تعريف بمحتوى الوثائق المنشورة. وهذه بعض النقاط التي تلخص هذه الأهمية:

1- **الإحاطة الجارية**: إن الالتزام الأخلاقي لكل باحث بالإطلاع على كل المستجدات في مجال اهتمامه تجعل الأمر مستحيلا نظرا لضخامة ما ينتج سنويا في مختلف البلدان وبمختلف اللغات. ولهذا يلجأ إلى بدائل الوثائق الأصلية وخاصة المستخلصات لتلبية حاجاته.

2- **الاختصار في وقت القراءة**: تمكن المستخلصات بعد قراءتها من توفير تسعة أعشار الوقت اللازم لقراءة الوثائق الأصلية وبالتالي توسيع الإطلاع.

3- **تيسير الانتقاء**: يحدث أن تكون العناوين مبهمة لا تفي بغرض التعرف على الوثيقة وهنا نجد المستخلصات الجيدة تساعد على انتقاء الوثائق التي يمكن قراءتها.

4- **تيسير بحث الإنتاج الفكري** : نظرا لضخامة ما ينشر سنويا في مختلف المجالات فإن أي بحث راجع يصبح مستحيلا بدون المستخلصات[9].

---

(9) قاسم، حشمت. المرجع السابق، ص: 211-216.

5- الاقتصاد في تكاليف البحوث بتجنب تكرار البحوث والتأخير في الأعمال القائمة.

6- تعتبر أداة لتخطي الحواجز اللغوية بإعداد المستخلص بلغة واسعة الانتشار أو لغة المؤلف، وتتيح الترجمة الآلية حاليا الحصول على المستخلص بعدة لغات كنظامTI TUS مثلا.[10]

ونظرا لهذه الأهمية تعددت أنواع المستخلصات ما بين عدة فئات. فهي تنقسم وفق الغرض من إعدادها إلى مستخلصات إعلامية ومستخلصات كشفية أو نقدية كما تنقسم وفق القائمين بإعدادها إلى مستخلصات المؤلفين ومستخلصات الأخصائيين الموضوعيين ومستخلصات المستخلصين المحترفين أو تصنف وفق طريقة إعدادها إلى مستخلصات موحدة الشكل ومستخلصات تلغرافية واقتباسات إلى آخر ذلك من التقسيمات[11].

- **معايير الاستخلاص:** نظرا لهذه الأهمية التي يكتسبها الاستخلاص فقد كان من الضروري وضع معايير لهذه العملية حتى تتم بطريقة سليمة وموحدة تسهل عملية توزيع المعلومات وتقنين العمل في هذا المجال.

والمعايير هي عبارة عن : "اتفاقات موثقة تشمل على مواصفات فنية أو أي معايير أخرى متفق عليها وتستخدم بثبات كقواعد أو خطوط إرشادية أو تعريفات لخصائص معينة وذلك من اجل ضمان موافقة ومطابقة المواد والمنتجات والسلع العلمية والخدمات للغرض منها"[12].

وقد حظي الاستخلاص باهتمام هيئات التقييس سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي أو الوطني.

---

(10) غينشا، كلير. المرجع السابق، ص 175 مرجع باللغة الفرنسية.

(11) قاسم، حشمت.المرجع السابق، ص 222-223.

(12) عبد الهادي، محمد فتحي. المرجع السابق، ص 213.

فقد أصدرت المنظمة العالمية للتقييس (ISO) :

1- 214 : 1976, Documentation.- Abstracts for publications and documentation.-6p.

2- 5122, 1979, Documentation – Abstract sheets serial publications.–5p.

كما قامت المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (حاليا إدارة المواصفات والمقاييس بالمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين) بترجمة المعايير السالفة الذكر إلي اللغة العربية، كما يلي :

1) 525 : التوثيق – المستخلصات للمطبوعات والتوثيق.

2) 586 : التوثيق – ورقة المستخلص في المطبوعات المسلسلة.

أما على المستوى الوطني فقد أصدرت الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي وجودة الإنتاج ترجمة للمعايير الصادرة عن (ISO) وهي:

1) 2601 : 1993 – التوثيق – المستخلصات للمطبوعات والتوثيق.

2) 2599 : 1993 – التوثيق – أوراق الاستخلاص للمطبوعات الدورية.

وقد اصدر المعهد الأمريكي (ANST) عام 1971 معيارا بعنوان:

American national standard for writing abstracts والذي صدرت طبعته الثانية عام 1979 وطبعة أخرى عام1997.

أما المعهد الألماني للتقييس (DIN) فقد أصدرت عام 1973 معيارا بعنوان:

Abstracts for information and documentation

أما المكتب الهندي للمعايير فقد اصدر عام 1956 معيار:

Canons for making abstracts الذي صدرت له طبعات أخرى في 1966 و1976.

وتتجه هذه المعايير إلى ناشري خدمات الاستخلاص والتكشيف لتسهيل العملية وتيسير استفادة الباحث منها، أما المعايير الخاصة بإعداد أوراق المستخلصات فتوجه إلي ناشري الدوريات حتى تقنن هذه الصفحات داخل الدورية.[13]

كما أصدرت الجمعية الفرنسية للتقييس (AFNOR) معيار:

Recommandations aux auteurs des articles scientifiques et techniques pour la rédaction des résumés في أوت 1963 كما صدرت أخر طبعة له في ديسمبر 1984 وهو تحت رقم NF Z 44 - 004 وهو موجه إلى كتاب المقالات العلمية في كيفية إعداد المستخلصات.

- **دور المكتبة الوطنية الجزائرية في توحيد المعايير في عملية الاستخلاص :**

لا شك أن التجارب العلمية أو الإقليمية أو الوطنية السالفة الذكر تبين أن توفر معايير موحدة تتعلق بالاستخلاص أمر ضروري لتوحيد الجهود وتيسير عملية التعاون بين المكتبات على المستوى الوطني وبالتالي بناء شبكة متكاملة ونظام وطني للمعلومات يتميز بالفعالية.

وبالرجوع إلي القانون الأساسي للمكتبة الوطنية الجزائرية الصادر كمرسوم تنفيذي رقم 149/93 المؤرخ في محرم 1414 هـ الموافق 22 يونيو 1993 الذي يحدد مهمتها في ضرورة جمع والحفاظ على التراث الثقافي الوطني أيا كانت وسائطه وتكفل التفتح على التراث العالمي، في المشاركة في تطوير الشبكة الوطنية للمكتبات والوثائق، وبالتالي فإن مسؤولية توحيد المعايير الخاصة بالعمل المكتبي ومنه الاستخلاص على المستوى الوطني تصبح من أهدافها ومهامها في آن واحد حيث أنها:

- تشارك في تطوير البحث.
- تبادر بالمشاريع وتشارك في برامج البحث التي لها علاقة بميادين نشاطها.

(13) عبد الهادي، محمد فتحي. المرجع السابق، ص 214-215.

- تعد وتنشر المواد الوثائقية الثانوية التي تتعلق بالتعرف على الوثائق المعنية وتحديد أما كنها(الفهارس المرجعية، قواعد المعطيات، خزائن المعلومات والفهارس الجامعة....)، وهنا قد نضيف نشرات الاستخلاص.
- تشارك في تطوير اقتصاد المكتبات وتقنيات لوثائق.
- تشارك في إقامة الشبكة الوطنية لمراكز الوثائق ومصالحها وفي سيرها.
- تشارك في إنجاز شبكات المطالعة العمومية وفي تنشيطها.
- تقدم خدمات المساعدة التقنية للمكتبات الأخرى ومراكز الوثائق ومصالحها في البلاد.

ومن خلال الأنشطة التي يجب أن تضطلع بها المكتبة الوطنية الجزائرية يتبين لنا دورها الرئيسي والمحوري في توحيد الإجراءات الفنية على مستوى المكتبات الجزائرية سواء بتقديمها المساعدة التقنية اللازمة أو الانخراط في شبكات المكتبات المختلفة في الوطن أو تطوير البحث في مجال علم المكتبات والمعلومات أو مختلف الأنشطة الأخرى وبالتالي تسهيل التعاون بين المكتبات والذي يدعمه قانونها الأساسي والذي يجب أن تعمل على تحقيقه على أرض الواقع.

الخاتمة:

إن عملية توحيد المعايير الخاصة بعملية الاستخلاص تعتبر جزءا من عمل ضخم يجب أن يمس حقل المكتبات والمعلومات بالجزائر نظرا لتعدد المهام والعمليات الفنية التي يجب أن تحظى بنفس الاهتمام حتى يكون العمل متكاملا يصل إلى الهدف منه وهو إنشاء مكتبات ومراكز معلومات تسير وفق القواعد العلمية المعمول بها عالميا وتؤدي وظيفتها لتحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها بغية الوصول إلي نظام وطني متكامل للمعلومات في شتى المجالات لان العصر الذي نحياه لم يعد فيه مفهوم التنمية يقتصر على الموارد المادية والطبيعية بل أصبحت المعلومات والمعارف أساس الرقي والتقدم.

وعلى هذا الأساس فإن المكتبة الوطنية الجزائرية مدعوة بقوة إلي تجسيد هذا الهدف بضرورة توفير كل الإمكانيات لها للوصول إلى تعاون فعال بين المكتبات على المستوى الوطني.

المراجع:

1) النوايسة، غالب عوض. خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. - ط. 1. – عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.-312 ص.
2) قاسم، حشمت. خدمات المعلومات. – القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، [د. ت .]. – 525 ص.
3) غينشا، كلير؛ مينو، ميشال. مدخل عام لعلوم وتقنيات المعلومات والتوثيق. - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987.-403 ص.
4) عبد الهادي، محمد فتحي. مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.-300 ص.
5) مرسوم تنفيذي رقم 149/93 مؤرخ في محرم عام 1414 هـ الموافق 22 يونيو 1993 يتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية (الجريدة الرسمية رقم4، ص -21 17).